وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

المنظومات اللغوية ودورها في تعليم القواعد
فك العقال عن تصرف الأفعال- أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب
بوعبدلي حاج اسماعيل

إشراف الأستاذ
أ. د. بن ناصر حنيفي

الأستاذ الدكتور: حنيفي بن ناصر

السنة الجامعية 2021 - 2022

ـ شكر واهداء ــ

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أحمده حمدا كثيرا وهو القائل عز وجل:﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ الاية من - سورة إبراهيم - واتقدم بشكر خاص وخالص لأستاذي المشرف" بن ناصر حنيفي" التي رافقتني بصماته اللامعة والكاشفة كمصحح ومرشد أسد لي بنصائحه القيمة خدمة قيمة ، وساعدني في مذكرتي ، فجزاه الله عني كل خير، واتمنى له التوفيق والسداد . كما اتوجه بالشكر إلى اساتذتي الفضلاء الذين لم يبخلوا علي بعلمهم النير القيم فاقول لكل هؤلاء شكرا جزيلا وإلى كل من ساهم في صنع هذا العمل المتواضع ولعمال المكتبة الجامعية ، وعمال الادارة الخاصة بشؤون الطلبة واهدي ثمرة جهدي إلى من تعبا في تربيتي إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما .إلى كل الاخوة والاخوات إلى كل من يملؤهم قلبي بالمحبة .إلى كل من غرس في قلبي حب العلم إلى كل طالب علم مخلص نيته لله في طلب العلم .وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا له واسأله التوفيق والسداد.

الطالب : بوعبدلي حاج اسماعيل

مقدمة

اللهم لك الحمد حق حمدك ،لا أحصي ثناء ،أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على رحمتك المهداة، و نعمتك المسداة محمد بن عبد الله صلاة و سلام ينهلان عليه ، و ينبجسان من بين يديه ويفيضان من حواليه، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين الذين يدخلون الجنة زمرا، قلوبهم انتظمت على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم، ولا تحاسد، أما بعد : فقد كان أول ما ترامى إلى سمعي في بادئ طلبي العلم أن في الحياة التي نعيشها علوما تلزم ، وأن في المنهج الذي ينبغي أن نسير عليه معارف تجب ، وأن تلك العلوم، والمعارف مسطورة في أبيات الأراجيز والقصائد والمنظومات اللغوية ، وأن العالم الحق هو من أخذ منها بحظ وافر ، ثم وجدتنا كلما فُتح لنا باب من أبواب العلم ، والمعرفة نعثر في مداخيله على أرجوزة ، وفي باحته على منظومات تعليمية كثيرة في مختلف أنواع علوم العربية كالنحو، والصرف، والقراءات من قصار،وطوال هذا يزخر التراث اللغوي أنشأه أصحابه بغرض حفظ ، واستيعاب كم كبير من المعرفة، والعلوم في جملة من أبيات الشعر والمنظومات اللغوية؛ و لعلهم بهذا العمل كانوا يستظهرون في القول : من قرأ المتون حاز الفنون وتبرزتلك المنظومات قدرة صاحبها على الإنشاء،والتأليف،وضبط الضوابط والتعارف يتيسر غرسها في الذاكرة، ويسهل استظهارها عند الحاجة، مما دعا العلماء إلى الإقبال عليها شرحا، وتدريسا ، و تعليقا ، و تحليلا ، و كان هذا الأمر محط نظرنا، و ملتمس يدنا، و قيد بحثنا وما زاد من تمسكنا به هو كتاب فك العقال عن تصرف الافعال فهو من أهم الموضوعات التي لم يسبق ، و أن درست من قبل العلماء بكثرة من جهة ، ومن جهة أخرى نتيجة لجهل بعض الدارسين

بالمنظومات الجزائرية، ب وعدم معرفتهم بهذا الفن من فنون التأليف الجزائري بخاصة .

تقسيم الموضوع. :قسمنا هذه الدراسة على مدخل و بابين ؛ ففي المدخل تعرضنا للعناصر الآتية :

-1مفهوم النظم

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2 -بين النظم والشعر

أ- النظم

ب- الشعر

-3التعليم بين النظم والنثر

ثم بدانا في الباب الاول الذي عنوانه "احاطة بالمنظومات اللغوية"بذكر مايلي في اول فصل فيه :

1- نشاة المتون والمنظومات اللغوية

2- ظهور المنظومات اللغوية

3-دوافع التاليف في المنظومات ظهور

وفي الفصل الثاني :

1- بين المتون والمنظومات اللغوية

2- الحاجة الى المنظومات والمتون اللغوية

وفي ثالث فصل :

1- أهم علماء الجزائر الذين نظموا في قواعد اللغة

2- الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية

أ- الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية الجزائرية

ب- الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية غير جزائرية

وفي رابع فصل ذكرنا :

الافاق المحققة من تدريس المنظومات اللغوية

حيث ادلينا مايلي :

اكتساب معارف جديدة من طرف المتعلم

اثراء الرصيد اللغوي للمتعلم

الجمع بين المعرفة والقيمة التربوية

ثم مضينا الى الباب الثاني الذي عنوانه "فك العقال عن تصرف الافعال

- انموذجا – حيث في اول فصل فيه حصرنا مايلي :

حول مؤلف الكتاب - الشيخ عدة بن تونس -

- سيرة ذاتية مختصرة

- تعلمه

- اعماله

- رحلاته العلمية

- شيوخه

- اثاره العلمية

- وفاته

وفي ثاني فصل ذكرنا مايلي :

فك العقال عن تصرف الافعال

- الموضوعات الصرفية في الكتاب-

المنهج المتبع في الدراسة :

لقد استندنا في هذا الجهد المعرفي على منهجين؛ وصفي و تحليلي يتخللهما المنهج المقارن ؛ فالأول حاولنا من خلاله حصرما تيسر الحصول عليه من معلومات حول المنظومات لغوية بوصفها ،و تصنيفها وفق المستويات اللغوية، و الثاني حللنا من خلاله مضامين المنظومات باستخراج الموضوعات الصرفية ، وقد تم التركيز على قضايا والصرف قبل غيرها لمكانتها ضمن جهود العلماء آنذاك، و لحضورها البارز في آثارهم ، و كنا من حين للآخر نوازن بين ما جاء في النظم مع ما جاء في كتب اللغة

اسباب اختيار الموضوع :

لقد كانت عندنا أسباب عديدة قادتنا الى الاهتمام بالمنظومات ،و لذلك حاولنا أن نقوم بجانب محدد - فحسب - من إعادة النظر في هذا التراث فالمنظومات مليئة بالقضايا النحوية، والصرفية التي تحتاج إلى الوقوف عليها ودراستها ودراسة الموضوعات الصرفية، والنحوية،ومناقشتها المناقشة العلمية الجادة تغذيان الطالب من الناحية المعرفية، و تساعدان على تكوينه التكوين العلمي السليم ايضا التعريف بعلماء الجزائر الذين ألفوا في هذا الموضوع ألا وهو المنظومات اللغوية.كالشيخ عدة بن تونس ثم ان المنظومات قد كثرت كثرة تحتاج إلى حصر و تقويم وتنوعت مناهجها تنوعا يحتاج إلى دراسة، و تأمل، و تعددت شروحها ،وحواشيها ، و

تعليقات يحتاج إلى الاستفادة من هذا النوع من التأليف . ايضا أن هذا النوع من التأليف ارتبط في وعي المعلمين،و الطلاب، و المؤلفين بتيسير العلوم، و منها : النحو،و الصرف، وتسهيل حفظها على الطلاب، واقترن هذا الارتباط باختلاف مذاهب التيسير لدى بعض العلماء ،والممارسين لهذا النوع في التعليم من المعلمين ، و الطلاب في شكل عرض المادة ،و طرائق تبويبها . ايضا دراسة المنظومات على اساس انها موضوع لم ينل من الدراسة حظا وافرا ، و لم يحظ بدراسة سابقة ومتخصصة من هذا النوع ، و لم يتطرق له أحد بشكله المطروح ، وأصبح من الضروري البحث فيه ، و لم نجد باحثا استقل به ،وما وجد من دراسات كان عبارة عن مقتطفات قصيرة ، ولم تعط الموضوع حقه.

طرح الاشكاليات :

- كان ذلك فاتحة هذا البحث الذي تبلور في عدد من الإشكاليات منها :
  - هل اهتم علماء الجزائر بالمنظومات اللغوية كبقية العلماء ؟
  - و لماذا ألفت عدة كتب تضم منظومات غير جزائرية ، و لم نجد كتبا خصصت للمنظومات الجزائري فقط ؟
  - هل شملت المنظومات اللغوية مختلف العلوم الصوت،والنحو،والصرف،و الدلالة عند علماء الجزائر كما وجدناه عند غيرهم ؟

هل ضمت المنظومات اللغوية الجزائرية النحوية ،والصرفية كل الموضوعات كما وجدت عند غيرهم أم اكتفوا ببعض الموضوعات فقط ؟

- عن ماذا تحدث الشيخ عدة بن تونس في كتابه –شرح العقال عن تصرف الافعال-

- كل هذه التساؤلات و أخرى حاولنا أن نجيب عنها من خلال رسالتنا هذه الموسومة ب :(المنظومات اللغوية ودورها في تعليم القواعد –فك العقال عن تصرف الافعال –انموذجا-)

الصعوبات :

- من طبيعة الامور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات ، و هذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث و تتمثل في صعوبة تحليل بعض المواد وكثرة الاراء حول هذا الموضوع ، حيث تعذر الالمام بها كلها ، إضافة إلى صعوبة أو استحالة مواكبة مختلف الابحاث التي تندرج ضمن أو حول هذا الموضوع او ما قاربه للاستشارة بارائها و نتائجها و هذا لكون المنظومات اللغوية مستحدثة في المدرسة الجزائرية . و أخيرا لا نزعم بأننا قد بلغنا في هذه الدراسة ، و أننا أتينا بما لم يأتي به الاوائل و إن كان لنا فضل فيعود إلى منهجنا في الدراسة ، كما ننوه بأساتذتنا الفضلاء الذين أمدونا بيد العون بتوجيهاتهم الشديدة و أفكارهم الصائبة التي أسهمت في إنجاز هذه المذكرة.

المدخل

حول النظم والشعر

1. مفهوم النظم

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2. بين النظم والشعر

أ- النظم

ب-الشعر

3. التعليم بين النظم والشعر

1-مفهوم النظم :

أ- لغة :[1] **(1)**

هو التأليف نَظَمه ينْظمه نَظْما،و نظَاما ، ونَظَّمه فانتظم ، وتَنَظَّم، ونَظَمتُ اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله ، ومنه نَظمتُ

[1] -لسان العرب، ابن منظور، المجلد الرابع عشر ، ص294 ،مادة (نظم)، العمود 2 ،ط 3 ،2004، دار صادر بيروت.

الشعر ونَظَمته، ونَظَم الأمر على المثل، والنظم المنظوم وصف بالمصدر، والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرزٍ وغيرهما .

وقد عرفه ابن فارس بقوله: "النظم أصل يدل على تأليف شيء[2]

ويقول ابن دريد :"والنظم كواكب في السماء تسمى النظم وهي نجوم الجوزاء[3]"

ويعرفه الزمخشري بقوله: "ومن المجاز نظم الكلام وهذا نظم حسن، وانتظم كلامه وأمره وليس لأمره نظام إذا لم تستقم طريقته [4]"

و يقال: "نظم القرآن أي عبارته التي تشتمل عليها المصاحف صيغة ولغة ومن كل شيء ما تناسقت أجزاؤه على نسق واحد[5].

وقد عرفه القيرواني بقوله: "النظم بالظاء المعجمة: الجمع والتأليف يقال نظم ينظم كَضرب يضرِب وهو أعم عرفا من الشعر" [6].

وفي ذلك يقول الفيروز أبادي: "النظم هو التأليف وضم شيء إلى شيء آخر ...ونظم اللؤلؤ ينظمه نظما و نظاما[7]"

ويعرفه أيضا الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله: "النظم نظمك خرزا بعضه إلى بعض في نظام واحد وهو في كل شيء حتى قيل: ليس لأمرِه نظام أي لا تستقيم طريقته[8] " ، وأضاف قائلا: "النّظْم نَظَمك خَرازا بعضه إلى بعض في نظَامٍ واحد وهو في كل شيء حتى قيل: ليس لأمرِه نظام أي

---

[2] -معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين بن فارس بن زكريا محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي بيروت 2001 مادة)نظم(

[3] جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق رمزي منير البعليكي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة1 ،1987م، مادة (ظ م ن)، 3 /125.

[4] -أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، مادة (نظم)، ج2

[5]المعجم الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرين، ط2 ،دار الدعوة استانبول، تركيا، 1989م، مجمع اللغة العربية مادة (نظم .(

[6] القـــــولة الشافية بشرح القواعد الكافية للعربي بن السنوسي القيرواني تحقيق عبد الحسين محمد الفتلى ، ص35،عالـــم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1 ،1409هـ-1989م.

[7] لقاموس المحيط، الفيروز آبادي،4 / 155 ،طبعة 01 ،1999م، دار الكتب العلمية، بيروت.

[8] العين ، ص732 ،مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط1 ،2004

تستقيم طريقَتُه والنظام: كُلُّ خَيط ينْظَم به لُؤلُؤ أو غيره فهو نظام والجميع نُظم وفعلُك النّظْم والتَّنظيم[9]"

وعرفه الجرجاني بقوله: "جمع اللؤلؤ في السلْك"[10].

ب- اصطلاحا : تقترن المنظومات في الدراسة اللغوية بغاياتها التعليمية التي تقوم أساسا على اختصار مسائل اللغة ، وعرض قضاياها بأيسر الطرق إلى الحفظ ،وأقربها إلى الاستيعاب ، وقد عرفت اصطلاحا بأنها الكلام المقفى الموزون بأوزانٍ مخصوصة[11].

ويطلق اصطلاح تسمية المنظومة على كل صيغة وزنية تتناول الأفعال العلمية لا الشعرية و هي بهذا الاختصاص تخلو من لغة الأدب المجازية[12] .

ويعرفه الجرجاني اصطلاحا بقوله: "تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل[13]. "

2- بين النظم والشعر :

أ- النظم :عرفناه سابقا بأنه الكلام المقفى الموزون بأوزان مخصوصة[14].

ب- الشعر : يعرف بأنه أحد الفنون مادتُه اللغة ، وغايته المتعة ، و قد يحمل غاية أخرى مفيدة تُشكِّلُ رسالة من المبدع إلى المتلقي تحمل موقفه من إحدى مسائل الحياة.

---

[9] كتاب العين، باب النون تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ص 238 ،مجلد 4 ،ط1 ، 1424هـ-2003 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت.

[10] -التعريفات على بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق عادل أنور حضر، ص217 ، ،ط1 ،1428هـ 2007م، باب النون، دار المعرفة، بيروت

[11] جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لُغَة العرب تأليف السيد أحمد الهاشمي، ص 32 ،ط1 ،1429هـ -2008م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

[12] تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ، 169/2،دار الغرب الإسلامي، 1998

[13] لتعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ص217

[14] جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تأليف السيد أحمد الهاشمي، ص32

وقد عرفه القدماء ،وحددوا عناصره بقولهم: "الشِّعر كَلاَم موزون مقفى دال على معنى[15] .

و في هذا المفهوم يلتقي الشعر بالنظم، وقد أكد لنا ابن رشيق حين حدد مفهوم الشعر بقوله: "الشِّعر يقوم - بعد النِّية - من أربعة أشياء؛ اللفظ والوزن والمعنى والقافية"[16].

إذن كل من النظم والشعر في القديم عرفا بأنهما كلام موزون مقفى دال على معنى ، وقد نقد هذا عمر فروخ الذي أكد أن هناك فرق بين النظم والشعر فالنظم هو الكلام الموزون المقفى ، بينما الشعر فهو ما خلب العقل واستولى على العاطفة واستهوى النفس ، إذ يقول: " أما النظم فهو الكلام الموزون المقفى فإذا امتاز النظم بجودة المعاني وتجير الألفاظ ودقة التعبير ومتانة السبك وحسن الخيال مع التأثير في النفس فهو الشعر لأن حقيقته ما خلى العقل واستوى على العاطفة واستهوى النفس من أجل ذلك قال العرب في الجاهلية عن القرآن إنه شعر وعن رسول الله عليه الصلاة والسلام إنه شاعر والعرب الجاهليون لم يقصدوا أن القرآن كلام موزون مقفى بل نظروا إلى شدة أثره في النفس فقالوا عنه ما قالوا"[17]

وقد وافقه الجاحظ إذ فرق بين النظم والشعر فنجده يعرف الشعر بقوله: "إن الشِّعر صنَاعةٌ وضرب من النَّسجٍ وجنس من التصوير[18]. "

ما يمكن قوله على هذا القول هو أن الجاحظ قد أضاف عنصرا تفتقر إليه المنظومات ألا وهو التصوير، وقد وافقهم أيضا الجرجاني الذي يرى أن الشعر والنظم يختلفان أي أن هناك فرق بينهما كما ذكر سابقا ، ويؤكد هذا

---

[15] جواهر الأدب في أَد□بي□ات وإنشاء لغة العرب، تأليف السيد أحمد الهاشمي، ص32

[16] -العمدة، تحقيق علي البجاوي، ص 245 ، مكتبة الباجي الحلبي.

[17] تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، 44/1 -45 ، دار العلم للملايين، ط5 ، 1984 ،بيروت.

[18] الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، 132/3 ، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، 1996م.

من خلال تعريفه للشعر بقوله: "والشِّعر في اصطلاح المنطقيين قياس مؤَلَّفٌ من المخيلات، والغرض منه انفعالُ النَّفس بالترغيب والتنفير"[19].

من خلال القول نجد بأن الجرجاني قد زاد عنصرا مهما له علاقة بالشعـــــر وتفتقر له المنظومات وهو انفعال النَّفس ، والعنصر الآخر هو الخيال ، وهذا مالا نجده في النظم ، وبهذا فالشعر يختلف عن النظم وإن ظهر في شكله.

ومن هناك نجد بأن كل ما سبق ذكره إلا ويؤكد على أن هناك فرق بين النظم والشعر فالأشعار شيء والمنظومات شيء آخر

3- التعليم بين النظم والنثر :

يرجع أرجحية النظم التعليمي على النثر التعليمي، وذلك بسبب سهولته، وفهمه من طرف المتعلم ، وتذكره أكثر من المنثور لأنه يتألف من عنصرين مهمين هما:الإيقاع والقافية وهما ذا تأثير كبير على أذهان وأفكار المتعلم ،ولذلك التفت القدامى إلى النظم أكثر من النثر للسبب المذكور لكونه أَخَفُ على السمع وأسرع رسوخا في الذاكرة بالنسبة إلى النثر ، واختاروه كقالب بدلا من النثر لصياغة ثقافتهم وجعلوا منه خزانة لعلومهم ومعارفهم يقول الجاحظ: "فإن حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حفظ كان أعلق وأثبت وكان شاهدا وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلا"[20]

---

[19] التعريفات، ص67

[20] الحيوان، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، 6 /284 ،دار إحياء التراث العربي 1969م ، بيروت.

وكان الرجز والمزدوج منه في الغالب هو الشكل الذي اعتمدت عليه المنظومات التعليمية اعتمادا كليا في القرن الثاني الذي راج فيه نظم العلوم ، وقد وضح هذا محمد صادق الرافعي إذ يقول:

"وهم مجمعون على استعمال هذا النمط من الرجز الذي يستقل فيه كل مصراعين بقافية حتى لقبوه بحمار الشعر لسهولة الحمل عليه[21]"

وقد اعتمدت المنظومات على الرجز أكثر من سائر بحور الشعر لكونه يتسم ب :

1- أسلس البحور وأيسرها للنظم
2- يستحث الذاكرة على التذكر واستحضار الاستشهاد بفكرة ما
3- بساطة إيقاعه جعلته أداة طيعة في التعبير
4- قدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والمعارف[22]

[21] -تاريخ آداب العرب، محمد صادق الرافعي، 152/3 ، الطبعة الخامسة، 1999م، دار الكتاب العربي بيروت.
[22] -أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي تحقيق ودراسة عبد الله بنصر العلوي، ص71 و72 ،ط1 ،أبو ظبي المجمع الثقافي، 1999م

الباب الاول

احاطة بالمنظومات اللغوية

الفصل الاول

المبحث الاول :

نشاة المتون والمنظومات اللغوية

المبحث الثاني :

ظهور المنظومات اللغوية

المبحث الثالث :

دوافع التاليف في المنظومات

- **نشأة المتون والمنظومات اللغوية**:

تعود نشأة المتون والمنظومات اللغوية إلى بدايات الشعر التعليمي في العصر العباسي نظرا للاحتكاك الثقافي الذي حدث في ذلك العصر

بالثقافات الأخرى كالفارسية وظهور حركة الترجمة وازدهارها، فازدهرت المنظومات التعليمية التي اتخذت الشكل الخارجي للشعر وزنا وقافية ، بحيث جعلها الادباء وسيلة تعليمية غايتها تقرير العلوم وتثبيتها وتسهيل حفظها على طلبة العلم[23] فالشعر التعليمي هو ذلك " الشعر الذي يهدف إلى تعليم الناس ويشتمل على المضامين الأخلاقية أو الدينية أو الفلسفية[24] ، فالشعر التعليمي يمازج بين خطابين الأول الشعر والثاني التعليم لذلك اعتمد عليه العلماء كوسيلة مساعدة في التعليم نظرا لسهولة حفظه واستذكاره من طرف طلبة العلم.

وتختلف المتون من حيث المضمون و الشكل فبالنسبة لهذا الأخير هناك المتن المنظوم الذي يأتي في شكل قالب شعري ونوع آخر يسمى المتن المنثور اما من ناحية المضمون فهي تتنوع وتتعدد على حسب كل فن وعلم نظمت فيه ، فالشعراء الذين نظموا في الشعر التعليمي لم يقتصروا على موضوع معينٍ بل اشتغلوا على النظم في عدة مواضيع وفنون مثل اللغة والفقه والحديث والتاريخ والطب والفلك إلى غيرها من العلوم المختلفة[25]

- **ظهور المنظومات اللغوية :**

إن صعوبة اللغة بمستوياتها; نحو ، وصرف ، وصوت ، ودلالة من جهة وغموضها من جهة أخرى أصبح مصدر شكوى من الدارسين والمدرسين

[23] خالد الحلبوني: الشعر التعليمي (بداياته وتطوره، سماته) ،مجلة جامعة دمشق،مج22، ع(3 + 4)سنة 2006 ، ص87

[24] جواد غلام علي زاده، كبرى روشنفكر: الشعر التعليمي، خصائصه ونشأته في الأدب العربي،مجلة العلوم الإنسانية، ق، 48.ص ه1428 - م2007، 62 - 47 (2) 14ع

[25] نفسه: ص99.

معا لذا فقد بذل العلماء جهودا كبيرة في تسهيلها ، وتيسير تعلمها فصنفت فيها كتب ، وشروح ومقدمات إلا أنها لم تكف لحل المشكل فدفع الاتجاه التعليمي علماء العربية إلى أن يتصوروا أن من أسباب تيسير العلم على المتعلمين نظم قواعدها شعرا ظنا منهم أن ذلك يسهل على الدارسين حفظها فوضعت المنظومات في نحو العربية ، وصرفها ، وغيرها من المستويات .ففي بداية العصر العباسي اطَّلَع العرب على ثقافات الأمم الأخرى ، ونقلوا علومهم ، ونشأت العلوم العربية الجديدة في النحو،والصرف،والعروض، والبلاغة ،وكلها تحتاج إلى متون تنظم أجزاءها ، وتلم شَعثَها ليسهلَ ضبطها، وإيصالها إلى شداتها فاشتدت الحاجة إلى وسيلة تُسه□لُ على الطلاب حفظ هذه المتون ووجد المعلمون أن الطلاب يميلون إلى حفظ المنظوم فوضعوا متونهم على شكل منظومات تعليمية[26] ، وكان هدفهم الأساسي هو نظم قواعد اللغة على شكل شعر لتسهيل حفظها ،والأمثلة على ما تقدم كثيرة منها :

منظومة في "غريب اللغة وشرحه" لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (328هـ) عنوانها قصيدة في مشْكل اللغة ، وقد افتتحها بقوله:

يا مدعي علْم الغَرِيبِ و القَرِيضِ والمثَلْ ... نِّمقْ جوابي: ما القَزيح والشّقيح والألَلْ

ويجيب عن سؤاله شارحا: " قال أبو عبيدة: القريض هو القصيدة من الشعر خاصة دون الرجز والقزيح فيه قولان قال أبو بكر: القزيح: المليح

[26] -قدمت هذه المحاضرة من طرف الدكتور سالم محمد في مكتبه يوم الأربعاء 2010/03/24 جامعة دمشق، كلية الآداب من 00:10-00:12 وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات، وذكر بأنه أدخلها ضمن مقال بعنوان أوضار الشعر العربي القديم "منظومات تعليمية وألعاب لفظي□ة"، ص14

تقول العرب: مليح قزيح وقال آخرون القزيح: العجيب، قال أبو بكر: والشفيح: القبيح، يقال قبيح شقيح والألل: قال أبو عمرو البرق"[27]

ولعل الجرجاني عبد القاهر (ت471هـ) لم يكن مختلفا عن غيره ، إذ نظم هو الآخر منظومة في فعل الأمر الذي يبقى على حرف واحد يقول في هذا:

إنّي أقول لِمن تُرجى وِقايتَه * ..... ق المستَجير قياه قُوه قى قيـــــن

وإن هم و لَم فُوا بالوعد قُلتُ لَه ..... *ف العهد ويك فياه فُوه في فين[28]

ومنظومة القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ) سماها "ملحة الإعراب" ثم شرحها ،ومما ذكره فيها –أي في ملحة الإعراب- قوله في باب الكلام:

حد الكَلاَمِ ما أ فَاد المستَمع *..... نَحو سعى زيد وعمر ومتّبع[29]

ومنظومة ابن الحاجب (ت 646هـ) سماها الوافية ، ونظم فيها مقدمته الكافية شعرا وشرحها هو وآخرون حتى جاوز شروحها المئة[30] ، ثم وضع ابن مالك (ت672هـ) منظومة في ثلاثة آلاف بيت سماها الكافية الشافية ثم اختصرها في ألف بيت وسماها الخلاصة، ولابن مالك (ت672هـ) أيضا منظومة أخرى تسمى "لامية الأفعال" يقول فيها[31] :

الحمد لله لا أبغي بِه بدلاَ *..... حمدا يبلِّغُ من رِضوانه الأمـــــــل

---

[27] مجلة مجمع اللغة العربية مج 64 ،عام 1989م عنوان المقال "قصيدة في مشكل اللغة" لابن الأنباري محمد بن القاسم، دمشق، والفهرست لابن النديم تحقيق تجدد 4 /196 بيروت، 197

[28] -مجلة تجليات الحداثة ،. العدد 1 ،السنة الأولى 1992م،عنوان المقال صلة علماء اللغة الجزائريين بنظرائهم في المشرق للدكتور المختار بوعناني ص81

[29] ملحة الإعراب، الحريري، ص2، المكتبة الشعبية.

[30] -لامية في النحو نظمها زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثاري، حققها هلال ناجي ، ص16 ،عالم الكتب.

[31] -المجموع الكامل للمتون جمعه وصححه محمد خالد العطار، ص 427 ،ط1 ،2002 ،مطبعة دار الفكر للطباعة بيروت، لبنان، ومتون في اللغة العربية ص171 ، دار ابن حزم، ط1 ،1426هـ-2005م.

ثُم الصلاَةُ علَى خَيرِ الورى وعلَى *..... ساداتنا آلِه وصحبِه الفُضلاَ

وبعد فَالفعل من يحكم تَصرفَه..... *يحز من اللُّغَة الأبواب والسبلاَ

وله منظومة أخرى بعنوان منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء[32] يقول فيها:

حمدا لِربي والصلاَةُ لأحمد..... *من قَد دعوت إلى الهدى ودعيتُه

وله أي ابن مالك منظومات أخرى منها: لامية أبنية الأفعال يقول فيها[33] :

وبعد فَالفعلُ من يحكم تَصرفَه..... *يحز من اللّغَة الأبوابِ والسبلاَ

وله أيضا نظم المقصور والممدود ، وقد شرحه ، واعتنى به عمار بن خميسي إذ تحدث فيه عن المقصور و الممدود[34]

- **دوافع التأليف في المنظومات**

لقد كان التعليم ، ولا يزال مطلب كل الأمم ووسيلة من أهم وسائل البناء الحضاري ،وتطور الحياة الإنسانية، لذلك اهتم به العرب ،وبخاصة في صدر الإسلام إذ وجه القرآن الكريم عقولهم ،وقلوبهم ،ومداركهم إلى التفكير ، والتأمل ،فظهرت المتون عندهم، وبعد إقبالهم على التعلم فكانت

[32] حققه ودرسه الدكتور مختار بوعناني سلم لي نسخة منه ويراجع أيضا شرح منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء عمار بن خميسي وهو كتاب مطبوع.

[33] -زبدة الأقوال شرح لامية أبنية الأفعال لابن مالك تأليف بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله الطائي بن الناظم، تحقيق ناصر حسين علي دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1430هـ 2009م. ص 37

[34] -شرح نظم المقصور والممدود لابن مالك الأندلسي، شرحه واعتنى به عمار بن خميسى ،ص09 ،ط1 ،1427-2006 ، دار ابن حزم.

الحاجة إلى هذا الضرب من الشعر المساعد على الحفظ ،والنقل فوظفوه لأنهم بارعون فيه، فكان أن ظهر في القرن الثاني الهجري ليسهل حفظ معارف معينة[35] ، ولهذا فمن دوافع التأليف فيه نذكر :

1- إن وصول العرب إلى مرحلة النضج، والتفوق العلمي جعلهم يعتمدون على آلية الشعر الذي يتفننون نظمه للتعليم وذلك لحفظ القواعد.

2- الرغبة في تسهيل القواعد للمتعلمين ، وتيسير حفظها، وتقريب حقائقها.

3- ضبط أصول العلم في عبارات مختصرة إبعادا للمشقة، وتيسيرا للاستيعاب.

4- جاءت المنظومات في عصر شاع فيه نظم العلوم المختلفة للحفاظ على اللغة العربية ، وعلى سهولة حفظها بين طلاب العلم وغيرهم.

5- الرغبة في تحصيل المسائل اللغوية دون التعرض للخلافات – الخلافات بين البصرة والكوفة.

6- أن المنظومات قصيرة وسهلة بسيطة يمكن الاستفادة منها لمعرفة ما يتعلق باللغة العربية .

[35] لقاء مع الدكتور سالم محمد في مكتبه من 00:9 إلى 30:10 ،جامعة دمشق، سوريا وذلك في 20 مارس 2010

الفصل الثاني

المبحث الاول :
بين المتون والمنظومات اللغوية

المبحث الثاني :
الحاجة الى المنظومات والمتون اللغوية

- **بين المتون والمنظومات اللغوية :**

من خلال ما سبق يتجلّى لنا أن المنظومات والمتون اللغوية ما هي إلا تلك المؤلفات التي الفت في شكل قالب شعري حوت بين دفتيها علما من علوم العربية سواء في النحو او الصرف او في البلاغة أو في غير ها من علوم اللغة العربية بهدف تسهيل تعليم هذه العلوم للمتعلمين والراغبين في التفقه وتشير وردية قلاّ ز إلى أن النقاد استعملوا مصطلح منظومة للدلالة على الأبياتُ التي تم نظمها في علم معين، ولم يستعملوا مصطلح قصيدة مراعاة لخروج المنظومات عن شروط الشعرً [36]، وهنا يحيل هذا الأمر إلى ما يسمى بالشعر التعليمي.

- **الحاجة الى المنظومات والمتون اللغوية:**

إن الحاجة إلى تسهيل علوم اللغة العربية من نحوٍ وصرف وغيرها من العلوم وتبسيط مسائلها دفع بالعلماء والشعراء لتأليف ونظم مسائل العلوم العربية لتحقيق عدة أهداف أهمها[37] :

- الرغبة في تسهيل القواعد وتيسير حفظها وتقريب حقائقها
- ضبط أصول العلم في عبارات مختصرة إبعادا للمشقة
- الحفاظ على اللغة العربية وسهولة حفظها بين طلاب العلم وغيرهم
- الرغبة في تحصيل المسائل اللغوية دون التعرض للخلافات
- المنظومات قصيرة وسهلة وبسيطة تمكن الاستفادة منها معرفة كل ما يتعلّق باللغة العربية.

---

[36] وردية قلاز: تدريس المنظومات النحوية في الجامعة الجزائرية - دراسة ميدانية ،مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر، مج 09 ،ع02 ، أكتوبر 2018م ، ص2

[37] فاطمة عبد الرحمن : المنظومات اللغوية الجزائرية- إحصاء وتصنيف، ط1،2018م، دار الراية للنشر والتوزيع، 32عمان، ص30.

الفصل الثالث

المبحث الاول:

اهم علماء الجزائر الذين نظموا في قواعد اللغة

المبحث الثاني :

الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية

ا – الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية الجزائرية

ب - الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية الغير جزائرية

أهم علماء الجزائر الذين نظموا في قواعد اللغة:

إذا ما تتبعنا مسار التأليف عند العلماء الجزائريين نجد أن المنظومات اللغوية قد حظيت عندهم باهتمام كبير ، إذ نجدهم قد نظموا في مختلف العلوم اللغوية من نحو وصرف وصوت، وغيرها،ومنهم نذكر:

1- السلجماسي علي النصاري: له منظومة في النحو[38] ، توفي عام عشرة(م1231-1169 هـ628-564)

2- الزواوي : (628-564 ه 1169 -1231 م)

3- الشاوي :هو يحيى بن محمد بن عبدالله بن عيسى أبو زكرياء الشاوي نحوي أصله مليانة ولد بمدينة الجزائر وعاد إلى القاهرة فتصدر للإقراء بالأزهر الشريف ثم رحل إلى تركيا فمر في طريقه على دمشق ولقي الأعلام من رجالها ورجع إلى القاهرة، وفي سنة 1096 ذهب للحج فمات، وهو في السفينة ونقل جثمانه إلى القاهرة ودفن بالقرافة الكبرى، له لامية منظومة في إعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين[39]

4- أحمد بن قاسم البوني (1139-1063هـ 1653-1726م): هو أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني فقيه مالكي من كبارهم ولد ببونة المعروفة بعنابة في شرقي الجزائر، ورحل إلى المشرق فأخذ بمصر عن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني وأبي زكريا يحيى بن محمد الشاوي ثم عاد إلى الجزائر وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم عبد القادر الراشدي وغيره،

[38] -فهرست لابن النديم، 93/3 ، تحقيق تجدد بيروت، 1971.وكفاية المحتاج، ص 107و180.
[39] معجم أعلام الجزائر ص202 ، وتعريف الخلف، ص221 ،وفهرست 102/3

له كتب كثيرة منها: الغرر في شرح الدرر ونظم الأجرومية في تسعين بيتا وغيرها كثير وتوفي بعد عام 1116 من الهجرة[40] .

[40] 2/376-388الخلف تعريف-

- **الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية :**

- الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية الجزائرية :

1- السنوسي (م1428-1490 هـ832-895) : هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني، نشأ بتلمسان وتوفي بها، له شرح للامية الجزائري وشرح المرشدة، والدر المنظوم في شرح الآجرومية[41]

2- عبد الرحمن الأخضري (ت983هـ) :(له شرح يسمى شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون[42] ، وهو شرح لمنظومة في البلاغة تسمى الجوهر المكنون في الثلاثة فنون لعبد الرحمن الأخضري[43] ، وكان حيا أواسط القرن العاشر وضريحه مشهور في زاوية بنطيوس من قرى زاب ببسكرة.

3- محمد بن أب بن أحمد المزمري نسبا التواتي مولدا، ولد حسب ما ذكر باي بلعالم سنة 1116هـ[44] له منظومة بعنوان روضة النسرين في مسائل التمرين شرحها[45]

---

41 -معجم أعلام الجزائر، ص189-190

42 حققه ،وعلق عليه ، ودرسه بقدار الطاهر، إشراف الدكتور حبار مختار، جامعة وهران بعنوان شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون لعبد الرحمن الأخضري (ت 983هـ)، تحقيق ،وتعليق ، ودراسة، 2003-2004.ما

43 -تعرضنا لها سابقا في عنوان منظومات لغوية لعلماء الجزائر ويراجع معجم أعلام الجزائر، ص90 ، وتعريف الخلف 72/1

44 رجال في الذاكرة، ص60

45 مخطوط شرح روضة النسرين في مسائل التمرين لمحمد بن أب المزمري (1160هـ) تحقيق ودراسة احمد أبا الصافي جعفري، إشراف الدكتور المختار بوعناني، رسالة ماجستير طبعت في كتاب بعنوان رجال في الذاكرة وقفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية محمد بن أب المزمري (1160هـ (حياته وآثاره، دار الكتاب العربي مؤلفه أحمد أبا الصافي جعفري، جامعة أدرار، ص115

4- محمد بن محمد بن علي بن موسى الثغري المعسكري: له شرح الجوهر المكنون[46]

5- أبو القاسم المجاجي :شرح ملحة الإعراب للحريري[47] وشرح نظم الآجرومية لابن الفخار[48]

6- سيدي مولاي أحمد : المعروف بالطاهر الإدريسي[49] له شرح سماه الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم يتناول شرح لمنظومة في النحو

7- العربي بن السنوسي القيزاني المستغانمي(المتوفى أوائل القرن الثالث عشر الهجري 13هـ أوائل القرن السابع عشر الميلادي 17م) : له شرح منظومة في النحو موسوم بـ: القولة الشافية بشرح القواعد الكافية[50]

---

46 -هو عبارة عن مخطوط قام بتحقيقه مزيلح المسيلي، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، بعنوان الجوهر المكنون وهو موجود بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2017- 2514 مجموع (1 (النسخة موجودة عندي في قرص مضغوط.

47 -.ملحة الإعراب للحريري، المكتبة الشعبية

48 -فهرست.94/3

49 -الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم، تأليف سيدي مولاي أحمد المعروف بالطاهر الإدريسي، أدرار، الجزائر.

50 دراسات جزائرية العدد 1 جوان 1997م، جامعة وهران ص 145-146، عنوان المقال القولة الشافية بشرح القواعد الكافية -منهجه ومحتواه- للعربي بن السنوسي القيزاني المستغانمي للدكتور المختار بوعناني، وهو عبارة عن كتاب مطبوع موجود في مكتبتي سلمه لي الدكتور المختار بوعناني.

- الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية غير جزائرية :

1- محمد بن يحيى البجائي (ت 744هـ)[51] : (شرح لامية الأفعال)

2- العجيسي (777-862هـ 1375 -1458م): هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل الزرماني العجيسي، نشأ في بجاية له شرح على الألفية، نثر وشرح عليها منظوم [52]

3- أحمد بن العباس الوهراني[53] : شرح لامية الأفعال

4- ابن فائد: هو إبراهيم بن فايد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني، ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة، وله شرح على ألفية ابن مالك[54]

5- محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي: عرف بابن العباس التلمساني، توفي بالطاعون آخر عام أحد وسبعين، ودفن بالعباد له شرح على لامية ابن مالك في التصريف[55]

6- أحمد بن محمد شهاب الدين المقري: شرح ألفية ابن مالك[56]

---

[51] رسالة ماجستير قدمت من طرف الطالب عيسى العزري، إشراف الدكتور المختار بوعناني بعنوان شرح لامية الأفعال لمحمد بن يحي البجائي (ت 744هـ) تحقيق ودراسة العزري عيسى، إشراف المختار بوعناني، جامعة وهران، 2007

[52] -معجم أعلام الجزائر، ص200-201

[53] تاريخ الجزائر الثقافي 162/2 و263 ، وأعلام الفكر والثقافة 181/2.

[54] -معجم أعلام الجزائر، ص12-13 وكفاية المحتاج، ص99 -100 ،وتعريف الخلف 247/1-248

[55] 431/1.الخلف تعريف-

[56] -فهرست ص87

7- عبد الكريم الفكون (ت 1073هـ): له شرح بعنوان فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف[57]، فرغ من تأليفه عام 1048هـ[58]

8- محمد بن أب المزمري (ت1160هـ): له شرح دقيق لمنظومة العلامة أبي عبد الله محمد بن عمران المجراد السلاوي (ت 778هـ) في الجمل وأنواعها وأحكامها بعنوان نيل المراد من لامية ابن المجراد[59]

9- عمر بن أبي حفص الزموري (ت1410هـ): هو أبو عمر أبو حفص بن محمد بن محمد الزموري القسنطيني الجزائري(ت 1990م)، وله شرح بعنوان فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف[60]

10- اطفيش (ت1914م): هو أمحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش، ولد ببني يزقن وبها نشأ وتعلم ، له عدة مؤلفات منها أرجوزة في النحو وشرح لامية الأفعال[61]

11- الديسي عبد الرحمن: له شرح على منظومة الشبراوي بعنوان المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي[62] وهو عبارة عن

---

[57] -قدمت من طرف ابن إبراهيم السعد إشراف د.عبد الله بوخلخال 1425هـ 2004م، بعنوان فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف، تأليف عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني 988-1073هـ، دراسة وتحقيق شهادة دكتوراه الدولة، تخصص لغة، جامعة الجزائر.

[58] -تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، 195/1.

[59] -نيل المراد لامية ابن المجراد، محمد بن أب المزمري (ت1160هـ)، ص 5 وما بعدها، نسخة بمكتبة الدكتور بوعناني مختار، جامعة وهران قدمها لي.

[60] -فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف للزموري ديوان المطبوعات الجامعية كتاب مطبوع موجود بمكتبتي ،يراجع المصنفات اللغوي للأعلام الجزائريين عبر القرون، الدكتور المختار بوعناني، ،ص90، مطبعة دار هومة للطباعة والنشر، 2002م.

[61] لمصنفات اللغوية، ص90 ،والأعلام 33/8 ،شرح لامية الأفعال تأليف العلامة محمد بن يوسف اطفيش 1407 -1987م ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي و الثقافة مطبوع في أربع أجزاء موجود بحوزة الدكتور المختار بوعناني.

[62] تعريف الخلف 408/2 ،وأعلام الجزائر، ص156 ،والديسي، حياته وآثاره وأدبه ، عمر بن قينة ،ص80، 1977م الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،وديوان منة الجنان المنان، ص222 -223

شرح لمنظومة الشبراوي في النحو تقع في 51 بيتا مخطوط عند ابن عزوز قاسمي الحسني وسارة وعند عامر محفوظي الجلفة وعند أبو الأنوار الهامل بوسعادة، وهو مخطوط من 70 صفحة[63] يقول الديسي: " لما تأملت منظومة العلامة الشبراوي الشافعي في بعض القواعد النحوية أعجبتني سهولة مبانيها وعذوبة ألفاظها وجزالة معانيها، استخرت الله في إملاء كلمات تقييد عليها يتم فوائدها ويوضح مقاصدها. "[64]

أنهى الديسي هذا الشرح في 30 شوال سنة 1303 هـ بزاوية الهامل

12- العالم العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي(1264 -1332هـ 19131848 - م) له شرح على المنظومة الشبراوية بعنوان الدرر النحوية على المنظومة الشَّبراوية تأليف العالم العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله المجاوي الجليلي[65] مخطوط يقع في 41 صفحة موجود بالزاوية القاسمية الهامل بوسعادة[66]

13- محمد باي بلعالم: له شرح على الدرة اليتيمة بعنوان التحفة الوسيمة، شرح على الدرة اليتيمة[67] ، يقول بلعالم: "قد طلب مني بعض الإخوان أن نضع شرحا على الدرة اليتيمة في النحو لظنه أني أهل لذلك والله أعلم . "[68]

---

[63] حققه وقدم له الطالب لعبيدي بوعبد الله، إشراف الشريف مريبعي لنيل شهادة ماجستير 2001 ،جامعة الجزائر بعنوان المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي لمحمد بن عبد الرحمن الديسي (ت 1921م.(

[64] الديسي، حياته وآثاره وأدبه ، عمر بن قينة ، ص80

[65] الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية، تأليف المجاوي سنة 1225هـ 1907م المطبعة الشرقية ليير بونطاتا، الجزائر.

[66] -المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي، حققه وقدم له الطالب لعبيدي بوعبد الله، إشراف الشريف مريبعي ،ص4 ، ماجستير 2001 ،جامعة الجزائر.

[67] -التحفة الوسيمة، شرح على الدرة اليتيمة، تأليف محمد باي بلعالم، ولاية أدرار، الجزائر، مطبعة عمار قوفي، باتنة.

[68] نفسه ، ص03

وله شرح آخر بعنوان منْحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب لمحمد باي بلعالم[69] .يقول: "... فاستعنت بالله وسميتة منْحةَ الأترابِ على ملْحة الاعراب "[70]

[69] -منْحة الأتْراب شرح على ملحمة الإعراب، دار هومة
[70] نفسه، ص03

الفصل الرابع

المبحث الاول : الافاق المحققة من تدريس المنظومات اللغوية

- اكتساب معارف جديدة من طرف المتعلم
- اثراء الرصيد اللغوي للمتعلم
- الجمع بين المعرفة والقيمة التربوية

الافاق المحققة من تدريس المنظومات اللغوية :

توصلت دراستنا هذه الى جملة من النتائج سنقوم بإسقاطها على فرضيات الدراسة وهي كالآتي:

- نتائج متعلقة بالفرضية والتي مفادها أن: هناك جوانب معرفية وتربوية يحققها التدريس بالمتون والمنظومات اللغوية متمثلة في :

- **اكتساب معارف جديدة من طرف المتعلم:**

من خلال الوقوف على تدريس نظم المقصور والممدود يتمكن المتعلم بالزاوية أو المدرسة القرآنية او المدرس التعليمية او المعاهد والجامعات من إثراء رصيده اللغوي بمعارف لم تكن لديه، فالطريقة التي يشرح بها الشيخُ المنظوم نجدها تحّقق هذا المبتغى فمثلا عندما نقف على هذا البيت وهو من نظم المقصور والممدود لابن مالك في قوله:

اطعت الهوى فالقلب منك هواء.....قسا كصفا مذ بان عنه صفاء

فالمتأمل لهذا البيت يجد أن الكفاءة المستهدفة هي إدراك المتعلم للاسم المقصور والممدود والتمييز بينهما، لكن ليس هذا فحسب وإنما هناك كفاءات يخرج عنها هذا الهدف، فعندما يأخذ الشيخ (المعلم) كلمة الهوى من البيت الشعري ويسهب في شرحها و التعريف بها فيقول الهوى هو اسم مقصور مبينا نوعه ويشير الى انه أمر مخالف للشريعة الإسلامية ويستدل

على ذلك بقوله تعالى(افرايت من اتخذ الهه هواه)[71] ثمّ ينتقل إلى كلمة هواء ويبين انها من الاسماء الممدودة ويعرفها بانها ما بين السماء والأرض كما انها تطلق على الشيء الخالي وهنا تحصل للمتعلم جملة من المعارف ناتجة لموقف التعليمي واحد ما يسمح له باكتساب مفردات لم تكن لديه، فطريقة الزاوية أو المدرسة تركز على نقطة معينة تكون محور الدرس ثم تتفرع إلى جملة من المعارف مما يجعل المتعلم موسوعيا موسوعيا دون أن يتسلل إليه الملل اثناء الدرس بل على العكس تجده في قمة تركيزه

- **إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم:**

عندما نقف على شرح الشيخ مثلا في نظم المقصور والممدود نجد الشيخ يقوم بشرح بيتّ يضم اسمين من المقصور و اسمين من الممدود، فبعد الفراغ من شرحها يدرك المتعلم معنى تلك الأسماء وضدها، فإذا قمنا بعملية حسابية وهي **4×2=8** هذه العملية تمثل الأسماء الواردة في البيت الشعري مع ما يقابلها من مرادفا وأضدادها، فالطريقة هذه التي يعتمدها الشيخ في الشرح والتدريس تسمح للمتعلم بزيادة وإثراء رصيده اللغوي والمعجمي بجملة من المفردات ناتجة عن موقف تعليمي واحد، فإذا قمنا بعملية إحصائية لهذه المفرادات التي يكتسبها المتعلم في مساره التكويني بالزاوية أو المدرسة القرآنية وفق هذه الطريقة فانه سيخرج في نهايته بذخيرة لغوية كبيرة تسمح له بالتنوع اللغوي أثناء استعمالها وهو ما تصبو إليه العملية التعليمية في المدرسة النظامية والذي نجحت فيه الزوايا والمدارس القرآنية إلى حد بعيد .

[71] سورة الجاثية الآية 23

الجمع بين المعرفة والقيمة التربوية:

كثيرا ما تتضمن المنظومات والمتون اللغوية جملة من القيم التربوية تكون ضمنية في المعارف والمعلومات التي تساق إلى المتعلم فمنهجُ التدريس بالزوايا والمدارس القرآنية يستهدف هذا الجانب وذلك من خلال إحداث قيمة معرفية علمية وتربوية في نفس المتعلم عند الشرح، فمثلا في قول أبي محمد القاسم علي الحر يري في ملحة الإعراب :

والامر من خاف خف العقاب ..... ومن اجاد اجد الجواب

المتأمل للبيتين يتجلى له بان الدرس أو الموقف التعليمي ينحصر في تحديد علامات فعل الامر وطريقة صياغته بل إن الموقف التعليمي يتعدى ذلك فالشيخ أثناء شرحه للأبيات يستخرج القيمة التربوية المصاحبة للمعلومة المراد تدريسها،وهذا يجعل المتعلم يتحصل على قيمتين إحداهما علمية والأخرى تربوية، وهو ما تسعى المناهج التعليمية إلى تحقيقه في نفس المتعلم عن طريق النصوص و ما تحمله من قيم تربوية و التي تسمى بالأهداف التربوية في الكتب التعليمية و مناهج التدريس وللاشارة فان الزوايا والمدارس القرآنية نجحت نجاحا كبيرا، من خلال الحرص اثناء النشاط التكويني للمتعلم على الجمع بين الجانب المعرفي والتربوي، إذ ان هذين الأخيرين يشكلان الدعامة الأساس في التعليم بالزوايا والمدارس القرآنية وهما غاية العملية التعليمية فيهما.

الباب الثاني

ـ كتاب : "فك العقال عن تصرف الافعال"ـانموذجاـ

الفصل الاول

حول مؤلف الكتاب

- الشيخ عدة بن تونس -

المبحث الاول :

- سيرة ذاتية مختصرة
- تعلمه
- اعماله
- رحلاته العلمية
- شيوخه
- اثاره العلمية
- وفاته

سيرة ذاتية مختصرة :

لقد كان هذا الشيخ الجليل يمثل ظاهرة دينية إصلاحية جمعت إلى معانيها موهبة أصيلة أهلته لأن يحتل مكانة عالية في العلوم اللغوية و الفقهية و الشريعة و أصول الدين ، ومن الذين كانوا يتمتعون بفكر إسلامي شديد الغاية في الدرس و التحصيل و الوعظ و الإرشاد و بثقافة عربية عالية التي لم يقف فضلها عند النهوض بعقول الأفراد فحسب بل ساهمت في رفع عماد الدين و إحياء الشخصية الوطنية الجزائرية فهو من الفقهاء الذين أدخلهم التاريخ من بابه الواسع ، كما كانت له إسهامات ذات أهمية في الدراسات اللغوية الجزائرية و ما هذا المؤلف الذي تركه إلا دليل على غزارة عطائه في علوم اللغة العربية بفروعها المتنوعة . **فمـن هو هذا الرجل و ماهي مؤلـفاتـه ؟**

هو الشيخ بن تونس بن بن عودة ، ولد بحي تجديت بمدينة مستغانم عام 1898 في أسرة من أسر مستغانم المعروفة .و كان أبوه ابن عودة بن تونس منتسبا إلى الطريقة القادرية، ففتح الطفل عدة عينيه في بيتِ تقوَى و ورع وحب لأهل العرفان فتربى منذ نعومة أظافره محبا للوحدة شغوفا بالانفراد بعيدا عن كل انحراف

تعلمه :

تلقى الشيخ تعلمه في طفولته و كان معلمه الأول الشيخ بلحميسي حيث تعلم القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم على طريقة اللوح و الصلصال ، و كان منذ طفولته يتردد بصحبة أخيه الأكبر على زاوية الشيخ حمو البوزيدي

و هناك تعرف على شيخه أحمد العلاوي بعد تحول الطريقة إليه سنة 1914 التي أصبحت معروفة باسمه بعد وفاة الشيخ البوزيدي[72]

فقد لازمه الشيخ عدة بن تونس لزوم الابن البار أباه و أصبح موضع ثقة و كان يصحبه لتبليغ المبادئ الروحية للطريقة العلاوية بالإشراف على حلقات الذكر و نشر التعليم و الوعي الديني بعقد حلقات لتدريس الفقه و علوم العربية من نحو و صرف خاصة بعد عودته من جامع الزيتونة.

أعماله [73]:

تولى الشيخ عدة بن تونس مشيخة الطريقة العلاوية بعد وفاة الشيخ العلاوي سنة 1934 فكان مدرسا في حلقات الدروس في المساجد و مشرفا على تربية القصر في السجون و على تنظيم مخيمات الشبيبة العلاوية على شاطئ البحر صيفا و على الجبل في الربيع و فضلا عن مساهمته في بناء المساجد و المدارس أنشأ جريدة "لسان الدين "سنة 1936وهي جريدة نصف شهرية كانت منبرا لنشر تعاليم الدين الاسلامي و القيم الروحية للطريقة العلاوية و بعد توقفها أنشأ مجلة المرشد سنة 1946 و كانت متعددة المواضيع تعنى بمشاكل المسلمين الاجتماعية و الدينية و تدافع عن القيم الروحية و كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية

رحلاته العلمية:

من البديهي أن العالم لا يمكن أن يبرز للناس علمه و إنتاجه و هو منغلق على نفسه دون أن يتصل بهم سواء داخل قريته أم خارجها ولا يكون اهذ

---

[72] محمد الوزيدي اصله من مستغانم وبها توفي سنة1909 وهو استاذ اخذ عن الشيخ سيدي قدور الوكيلي شيخ الطريقة الدرقاوية

[73] CHEIKH Adda ben tounes la fraternité des cœurs. P 7.9

إلا من خلال قيامه برحلات علمية كما هو الحال بالنسبة للشيخ عدة بن تونس الذي تميز برحلاته المختلفة المتمثلة في[74] :

1- رحلته إلى المغرب الأقصى و بالضبط منطقة الريف على نية الدعوة إلى الله تعالى

2- رحلته إلى جدة و كانت للنصح و الإرشاد مما رزقه الله من علم و معرفة

3- رحلته إلى تونس و بالضبط إلى جامع الزيتونة [75].

شيوخه[76] : لابد لكل عالم أن يتتلمذ على يد شيوخ يتعلم منهم و يأخذ عنهم و لهذا فشيوخ عدة بن تونس هم أحمد العلاوي و الشيخ بلحميسي و غيرهم.

آثـــاره العلميـــة:

إن بصمة العالم تتجلى في تلك الآثار التي يخلفها وهي تعكس فكرة وتنير الطريق لطلاب العلم والمعرفة لذا فقد خلف الشيخ عدة بن تونس عدة مؤلفات وهذا إن دل علـى شيء إنما يدل على المنزلة المرموقة التي احتلها بين معاصريه وسعة نشاطه الفكري ومن بين هذه المؤلفات نذكر منها :

1- الروضة السنية في المآثر العلوية :

وقد احتوى هذا الكتاب علـى فصول ومباحث بعناوين مختلفة منها المبحث الأول في نسبه الصيني، والمبحث الثاني في نسبه الروحـي، وفصل في تاريخ حياته وحياة الشيخ بقلمه، وفصل في أعماله رضي الله

---

[74] تحصلنا عليها من طرف عائلة الشيخ عدة بن تونس والحاج مراد ويحيى برقة

[75] يراجع مداخلة الملتقى "الذكرى الخمسون لوفاة الشيخ عدة بن تونس"المنعقد في تاريخ 24/23من شعبان الموافق ل30-31-2002/10

[76] هي معلومات اخذناها من عائلة الشيخ الحاج مراد وعدة بن تونس ويحيى برقة

عنـه وتأسـيس الطريقة العلاوية، والدعوة إلى اعتناق الإسلام وقد عنون الفصول من الفصل الأول إلـى الفصل الخامس والعشرين بعنوان موسوم ب من المقدمة، ثم في ميدان الصحافة ، وتاريخ ظهور البلاغ، وتقريض الشعراء لصحيفة البلاغ ، وقد ركز فيه على وصف تلك المآثر العلوية في سرد سيرة الشيخ العلوي وصحبته للشيخ سيدي محمد بن الحبيـب البوزيـدي وكان يصف الزاوية العلوية وذلك بما امتازت به من مـآثر فـي التـدريس والتوجيـه والتضحيات التي لا يستهان بها بحال من الأحوال[77]

2- فك العقال عن تصرف الأفعال :

يغلب على الكتاب الطابع الصرفي الذي لم يخرج عما توقف عنده أهل الـصرف وهم يتناولون المباحث الصرفية بالتحليل والبيان فقد تناول فيه علم التصريف بما يحملـه من المشتقات وصورها السياقية وقد تناول فيه عدة موضوعات منها الفعل، فصل في عدد الأفعال ، فصل في الفعل، فصل في الثلاثي المجرد ، الثلاثي المزيد، الرباعي المجـرد، الملحق بالرباعي، بعض أحكام الفعل، أنواع الفعل[78].

3- وقاية الذاكرين من غواية الغافلين :

ويحتوي هذا الكتاب على كل الصور والمشاهد التي تصب في عمق الذكر والذاكرين

4- الدرة البهية في أوراد وسند الطريقة العلوية

[77] يراجع الروضة السنية في المآثر العلاوية للشيخ عدة بن تونس الكتاب بحوزتي سلمه لي واحد من عائلة الشيخ ،المطبعة العلاوية بمستغانم

[78] الكتاب بحوزتي سلمه لي احد افراد مصطفى العلاوي حين كنت ابحث عن ما يتعلق بموضوع الدكتوراه

5- تنبيه القراء إلى كفاح مجلة المرشد الغراء :

وهـي مجموعـة مقالاتـه الـصحفية صدرت تحت هذا العنوان

6 - مجالس التذكير في تهذيب الروح وتربية الضمير

7- إلى جانب مخطوطين لم ينشرا هما:

أ - استدراك الهفوات في ترقيع الصلوات .

ب- الذكر الملائم في صلحاء مستغانم[79]

- أسهم في نشر معظم التراث المخطوط الذي خلفه العلاوي رضي الله عنـه وأشـرف بنفسه على تحقيقه وطبعه نذكر على سبيل المثال " مفتاح الشهود " الذي ظل مخطوطا مـن 2سنة 1322 هـ 1904 م حتى عام 1941 م [80]

- له ديوان شعري بعنوان "آيات المحبين ومنهج السالكين " من بين عناوين قصائده نذكر منها : يا رفيع القدر، العلاوي يتكلم، قد حل فيكم غرامي ، وقد ضم خمسة عشر قـصيدة تراوحت بين القصيرة والطويل كما تنوعت أشكالها الفنية بين الموشحات والقصائد العديدة والازجال

[79] تحصلت على هذه المعلومات حين زرت الزاوية العلاوية وبيت الشيخ مصطفى العلاوي رحمه الله

[80] جهود الشيخ العلاوي في الميدان الصحفي صحيفة لسان الدين نوذجا ص265

وفـــاتـــــه [81]: توفي رضي الله عنه سنة 1952 م وهو في الرابعة والخمسين وعهد بالخلافة لولده الشيخ بن تونس محمد المهدي وبعد وفاة هذا الأخير 1975 انتقلت مشيخة الطريقة إلى ولده الشيخ خالد[82]

[81] استطعنا الوصول الى تاريخ وفاة الشيخ من خلال زيارتنا لبيته والناس الذين يعرفونه تم هذا يوم الاثنين 2009/02/01 على الساعة التاسعة

[82]هو الشيخ خالد عدلان بن عدلان بن تونس بن محمد المهدي ولد بمستغانم عام 1949 من بين اعماله مقالات ومحاضرات ولقاءات الى جانب كتابه الموسوم التصوف قلب الاسلام

الفصل الثاني

فك العقال عن تصرف الافعال

المبحث الاول :

ـ الموضوعات الصرفية في الكتاب

إن الكتاب الموسوم ب فك العقال عن تصرف الأفعال كتاب صغير الحجم كثير الفائدة هام في موضوعه لا يستغني عنه كل علم لكونه جمع أشتات فن الصرف في اثنين وعشرين صفحة وما نلاحظه عن هذا الكتاب هو بالرغم من أنه كتاب في الصرف إلا أنه تعرض لبعض الموضوعات الصرفية غيرها

الموضوعات الصرفية في الكتاب :

إن ما حواه هذا الكتاب من الموضوعات هو كالآتي :

-الفعل (ماض ومضارع وأمر) وقد عرفه قائلا: " هو كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان"[83]

- ." وينقسم إلى ثلاثي ورباعي.

ثم حصر أبواب التصريف في خمسة وثلاثين بابا، ملخصها كالآتي :

فصل في عدد الأفعال: الثلاثي المجرد (ستة أبواب)- الثلاثي المزيد (اثنا عشر بابا)- الرباعي المجرد (باب واحد)- الرباعي المزيد (ثلاثة أبواب)- المزيد (سبعة أبواب)

فصل في الفعل :

فصل في الثلاثي المجرد[84]

[83] فك العقال ص3

[84] الكتاب لسيبويه 2/214 وفك العقال 5/4

وقد تحدث فيه عن الموضوعات الصرفية الآتية:

1- المجرد. وقد مثل له بالأوزان الستة المعروفة ذاكرا أمثلتها المناسبة لكل وزن على الترتيب الآتي :

أ -) فَعلَ يفْعلُ بابه (نَصر ينْصر) ، كل فعل جاء على ميزانه يقال فيه من باب (نَصر.

ب -) فَعلَ يفْعِلُ بابه (ضرب يضرِب) ،كل فعل جاء على ميزانه يقال فيه من باب (ضرب)

ج -) فَعلَ يفْعلُ بابه (فَتَح يفْتَح) ،كل فعل جاء على ميزانه يقال فيه من باب (فَتَح).

وقد نبه الشيخ على أن (فَتَح يفْتَح) لا يكون من هذا الباب إلا ما كان فيه حرف من حروف الحلق الستة وهي: الهمزة ، والهاء، والعين، والغين والحاء ، والخاء. إلا ما شذ .منه[85]

د)- فَعِلَ يفْعلُ بابه (علِم يعلَم) ، كل فعل جاء على ميزانه يقال فيه من باب (علِم).

هـ)- فَعِلَ يفْعِلُ بابه (حسِب يحسِب) كل فعل جاء على ميزانه يقال فيه من باب (حسِب)

[85] فك العقال ص6

و)- فَعلَ يفْعلُ بابه (حسن يحسن) كل فعل جاء على ميزانه يقال فيه من باب (حسن)

حـــروف الحلـق :

تحدث الشيخ عن هذه الحروف في أثناء حديثه عن فعل يفعل نحو: (فَتَح يفْتَح) ولا يكون هذا الوزن إلا إذا كان مشتملا على حرف من حروف الحلق وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء[86]

ولقد نبه الشيخ على أن هناك أفعالا لا يلتفت إلى ما شد منها أمثال أبى يأبى .

الثلاثـــي المزيـــد :

نطالع في فك العقال عن تصرف الأفعال أحد عشر نوعا من الأفعال وهي كالآتي:

المزيـــــد بحرفيـــن[87] : إن الثلاثي المزيد بحرف واحد عنده ثلاثة أنواع:

أ) - أَفْعلَ يفْعِلُ إِفْعالاً (أَكْرم يكْرِم إِكْراما) ، (كَرم) لازم، و(أَكْرم) متعد

ب -) فَعلَ يفَعلُ تَفْعِيلاً (فَرح يفَرح تَفْرِيحا)، ذلك أن (فرح) لازم، و(فرح) متعد .

د) - فَاعلَ يفَاعِلُ مفَاعلَة (قَاتَلَ يقَاتِلُ مقَاتَلَةٌ)

أنـــواع الثلاثـــي المزيـــد :

أما الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان: فخمسة أبواب ذكرها المؤلف كالآتي :

---

[86] نفسه ص 6

[87] نفسه ص 7

1-انْفَعلَ ينْفَعِلُ انْفِعالاً (انْكَسر ينْكَسِر انْكِسار ا)

2-افْتَعلَ يفْتَعِلُ افْتِعالاً (اجتَمع يجتَمِع اجتِماعا)

3- افْعلَّ يفْعلُّ افْعالاً (احمر يحمر احمِرارا).

4- تَفَعلَ يتَفَعل تَفَعلاً (تَكَلَّم يتَكَلَّم تَكَلُّما)

5- تَفَاعلَ يتَفَاعلُ تَفَاعلاً (تَباعد يتَباعد تَباعدا)

معـانـــي هــذه الأوزان[88] :

لقد أشار الشيخ بإيجاز إلى بعض المعاني لهذه الأوزان منها :

- انْكَسر ينْكَسِر لا يبنى منه إلا مما فيه علاج ومطاوعة، ككَسرتُ الزجاج فانْكَسر

- جمعت الإبل أو الغنم فاجتمعت، فنفس اجتماعها تأثير المطاوعة

احمر يحمر يأتي للدلالة على دخول في الصفة بدليل احمر العِنَب إذا بدأته الحمرة في الجملة

أما تكلم يتكلم فقد قال فيه ما نصه: " بناؤه للتكلم وهو معناه الفاعل للفعل حتى يتحصل عليه شيئا فشيئا. كقولهم تعلمت العلم مسألة بعد مسألة تدريجيا"

- تَباعد يتَباعد يأتي للمشاركة بين اثنين فأكثر نحو: تَصالَح القوم،وتقَارب زيد من عمرو .

الثلاثي المزيـــد بثلاثـــة أحـــرف[89]:

-إن الفعل الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف عند الشيخ أربع حالات :

---

[88] فك العقال ص8-9

[89] فك العقال ص9

1- استَفْعلَ يستَفْعِلُ استِفْعالاً. بابه (استَخْرج يستَخْرِج استِخْراجا).

2- افْعوعلَ يفْعوعِلُ افْعِيعالاً. بابه (اعشَوشَب يعشَوشِب اعشِيشَابا

3- افْعوعلَ (افْعول) يفْعوعِلُّ افْعِوالاٌ. بابه (اجلَود يجلَود اجلَواد

4- افْعال، يفْعال، افْعِيلاَلاً بابه (احمار ،يحمار ،احمِيرارا)

معاني الثلاثي المزيد [90]:

إن الشيخ بعدما مثل للثلاثي المزيد شرع في ذكر معانيه مرتبة بحسب الأمثلة السالفة :

- استَخْرج، يستَخْرِج ،لقد بنية للتعدية تارة بدليل استخرج زيد المال، وللطلب تارة أخرى، في مثل استغفر زيد الله .

- اعشَوشَب،يعشَوشِب ،لقد بنيت للمبالغة في مثل اعشوشبت الأرض أي كثرت عشوبها .

- اجلَود ،يجلَود لقد بنيت للمبالغة ومعناه ذهب في سيره سريعا . وأصله جلَد إذا سار سيرا خفيفا

- احمار ،يحمار ،لقد بنيت للمبالغة في الألوان كاصفار واخضار.إذا اشتدت صفرته أو خضرته .

- بعض أحكام الفعل (المبني للفاعل، المبني للمجهول، الفعل المضارع، فعل الأمر)

الرباعي المجرد :

[90] نفسه ص9-10

للرباعي المجرد وزن واحد مثل له بالأمثلة المعروفة وهي: فَعلَلَ، يفَعلِلُ، فَعلَلَةٌ مثل (دحرج ،يدحرِج ،دحرجةٌ)هذا من المتعدي، أما اللازم فمثل دربخَ زيد أي طأطأ رأسه، ومد ظهره.

الملحق بالرباعي المجرد[91] :

إن الملحق بالرباعي المجرد عند الشيخ عدة ستة أبواب بحسب الاستقراء وقد حصرها في الأوزان الآتية :

1- فَوعلَ، يفَوعِلُ، فَوعلَةٌ، بابه (حوقَلَ، يحوقِلُ، حوقَلَةٌ)لحقت الواو ثانية.

2- فَيعلَ، يفَيعِلُ ، فَيعلَة بابه (بيطَر ، يبيطِر ،بيطَرةٌ)

3- فَعولٌ، يفَعوِلُ، فَعولَةٌ ، بابه (جهور يجهوِر جهور ةٌ) لحقت الواو ثالثة

4- فَعيل ، يفَعيل، فَعيلَة ، بابه (عثْير ، يعثْيِر ، عثْيرة) لحقت الياء ثالثة

5- فَعلَلَ، يفَعلِلُ، فَعلَلَة، بابه (جلْبب ،يجلْبِب ،جلْببة) الزيادة من موضع اللام .

6-[92] فَعلَى ، يفَعلَى ، فَعلاَء ، بابه (سلْقَى ، يسلْقَى ، سلْقَاء) لحقت الياء رابعة.

هذه هي الأوزان التي اعتمدها الشيخ عدة بن يونس في الملحق الرباعي إلا أنه لم يتركها دون بيان ما هو متعدي وما هو لازم و قد وضحها في العديد من صفحات كتابه نذكر منها بعض للتوضيح :

-جهور ،يجهوِر) متعد نحو: جهور القرآن أي نرنَّم به بأعلى صوته) .

-جلْبب ،يجلْبِب) لازم بدليل قولهم : جلْبب زيد أي لبس الجلباب

الرباعي المزيد بحرف واحد[93] :

---

[91] فك العقال ص9 والكتاب 2/340

[92] فك العقال ص 11-12

يأتي على وزن واحد لا غير نحو : تَفَعلَلَ، يتَفَعلَلُ ، تَفَعلُلا نحو : تَدحرج ،يتَدحرج ، تَدحرجاً

.وقد تحدث عن الرباعي المزيد بحرفين و ذكر أنه يأتي على صيغتين لا غير و هما افْعنْلَلَ مثل احرنْجم و افْع للَّ مثل اقْشَعر ، أما الملحق بالرباعي المزيد بحرفين فقد ذكر الملحق ب (احرنجم) وأكد أن له وزنين هما : افْع نْلَلَ نحو : اقْعنْسس و افْعنْلَى نحو : اسلَنْقَى

الفعل المعتل:

أما المعتل فقد حصره في خمسة أنواع و هي :

1- المثال نحو: وعد .

2-الأجوف نحو : قَالَ أصله قول

3- الناقص نحو : رمى.

4- اللفيف المفروق نحو : وفَى .

5- اللفيف الجموع نحو :واي .

بعد كل ما ذكرناه و من خلال تصفحنا لكتابه فك العقال عن تصرف الأفعال يمكننا حصر الموضوعات في الآتي: الأبنية ، و الأوزان ، و الإعلال ، و الإبدال ، والقلب ، و الحذف ، والنقل ، والتقديم والتأخير ، والشاذ ،و الصحيح و المعتل ، و التمارين المختلفة(مسائل التمارين)

---

[93] فك العقال ص 12-13

شرح المصطلحات الصرفية

نجد الشيخ في أثناء دراسته للأفعال ومشتقاته يقف عند بعض المصطلحات الصرفية، لتوضيحها وشرحها من ذلك :

- : **التصريف لغة**:

عرفه قائلا:" قال علماء الصرف: إن الصرف لغة هو التغيير[94]"

- .**التصريف اصطلاحا :**

يقول:" هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها[95]"

- .**الأصل**: يقول في تعريفه :" قلت: يعنون بالأصل الواحد المصدر على قول، أو 3الفعل الماضي على قول آخر[96]"

- .**الأمثلة**: يقول في شرحه للأمثلة ما نصه : " ويعنون بالأمثلة المختلفة المشتقات من المصدر أو الفعل الماضي.[97]"

- **النوع** : يقول الشيخ في تعريفه للنوع ما نصه : " وأما النوع منه فهو ما يقابل الجنس بما يتميز به من الصيغة و التركيب، فإذا سالت مثلا عن المثال فنقول هو الفعل المعتل الفاء المتميزة عن جنسه باعتلال فائه[98]."

- **المعاني**: عبر عن معناها قائلا : " ويعنون بالمعاني ما تضمنته الأسم اء المشتقات من الفعل[99]."

".ولا كلام لنا عن شيء منها في هذه العجالة إنما استطردنا ليكون القارئ على بينه منها[100] .الواردة في النص السالف،و أشار إلى أصل الكلمة هل هو وما عدد مشتقات الكلمة ومعانيها المختلفة؟ ـ قائلا * .

---

[94] فك العقال عن تصرف ص 2
[95] نفسه ص2
[96] يراجع الانصاف في مائل الخلاف المسالة الاولى
[97] نفسه
[98] فك العقال ص 21
[99] فك العقال ص2

التضعيف: يقول الشيخ: " والتضعيف كما تقدم تعريفه هو أن تزيد على الشيء مثله ، فالعين من الفعل اللازم قبل تعديته كانت حرفا واحدا ولما ضعفتها بوضع الشدة فوقها صارت تعد بحرفين: وهذا معنى التضعيف ، هذا إذا كان الفعل ثلاثيا[101] .

ويقول في مكان آخر ما نصه: " والتضعيف أن يزاد على الشيء مثله ولهذا قبل إنكل حرف مضدد فيه حرفان فتأمل"[102]

التعدية: يعرفها الشيخ قائلا:" وهي أن الفعل الواحد يصاحبه ما يفعله الآخربه"[103]

*__المجرد__: يقول الشيخ عن المجرد ما نصه: " أولها لمجرد هو ما بقي على حروفه الأصلية كعنصر ثلاثي ودحرج من الرباعي[104]"

المزيد: تحدث الشيخ عنه قائلا: " والمزيد فيه ما زاد على أصل حروفه بحرف أو حرفين أو ثلاثة[105] "

اللازم: يقول الشيخ: "و أما الفعل اللازم فهو المقتصر بصيغته على الفاعل، ولم يطلب مفعولا كحسن زيد وشرف خالد[106]"

اللفيف المفروق: يعرفه قائلا: " وأما اللفيف المفروق، هو ما كانت فاؤه ولامه حرف علة كوفى وورى[107]"

المعتل: يقول في تعريفه: " أما المعتل فهو ما علت فاؤه أو لامه كما ذكرنا ويسمى بحسب تعريفه مثلا: وأجوفا وناقصا ولفيفا مفروقا ولفيفا مجموعا[108] ."

---

[100] نفسه ص2
[101] نفسه ص17
[102] نفسه ص 7
[103] نفسه ص 18
[104] نفسه ص 8
[105] نفسه ص18
[106] نفسه ص18
[107] نفسه ص 21

المدغم: عرفه قائلا:" وأما المدغم فهو ما أدغم فيه حرف فتبقى صورته على حرفين كمد و رد، وأصله قبل الإدغام مددت ورددت موضوعا على ثلاث أحرف على أصله، والمفكوك هو نفس الفعل المدغم إلا أنه يسمى مدغما ويسمى مفكوكا بحسب حالته في الفك والإدغام[109]."

المهموز: قال في تعريفه ما نصه:" وأما المهموز فما كانت فاؤه همزة كأمر أو عينه كسأل أو لامه كقرأ، واختلف فيه هل هو معتل أو صحيح فألحق بالصحيح[110]"

المضاعف: عرفه قائلا:" والتضعيف كما تقدم تعريفه هو أن تز يد على الشيء مثله[111] ."

الفعل السالم: جاء تعريفه كالآتي:" وأما السالم فهو ما سلمت حروفه الأصلية من حروف العلة كقال ورمى[112] ."

الفعل اللازم : نص على تعريفه قائلا:" وأما الفعل اللازم فهو المقتصر بصيغته على الفاعل و لم يطلب مفعولا كحسن زيد و شرف خالد"[113]

منهجه في عرض عناوين هذا الكتاب :

---

[108] نفسه ص20
[109] نفسه ص 20
[110] نفسه ص19
[111] نفسه ص 19
[112] نفسه ص16
[113] نفسه ص18

إن المطلع على "فك العقال" يجد فيه منهجا واضحا، يظهر جليا في ترتيب عناوينه المختلفة، سواء كانت رئيسية أم فرعية، وما عثرنا عليه منها نعرضه موجزا في الآتي : لقد بدأ الشيخ بالتمهيد، وثنى بالأفعال وعددها، ثم ما هي إلا ثلاثية رباعية مجردة ومزيدة، وخماسية وسداسية، ولم يغفل الملحق منها، وختمها بخاتمة، تفي بالغرض المطلوب. وجاء منهجه في عرض العناوين على النحو التالي :

تمهيد

الفعل

فصل في عدد الأفعال

فصل في الفعل

فصل في الثلاثي المجرد

الثلاثي المزيد بحرف

الثلاثي المزيد بحرفين

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

الرباعي المجرد

الرباعي المزيد بحرف

الرباعي المزيد بحرفين

الملحق باحر نجم

بعض أحكام الفعل أنواع الفعل - خاتمة

هذه العناوين الرئيسية الواردة في " فك العقال" التي أراد الشيخ أن تكون هيكلا عاما محددا لكتابه .

ثم شرع الشيخ يفصل مضمون هذه العناوين، ويعرض منهجه في كل ما له صلة بهذه العناوين داخل كل فصل وباب .

لقد تحدث عن " الفعل" بحسب أزمنته الثلاثة " ماض، ومضارع، وامر".

وعرفه قائلا ":هو كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان[114]"

وأشار إلى تقسيمه عند أهل الفن ، فجعلوه ثلاثيا ورباعيا. وتحدث عن حروفه الأصول والزيادة وما ألحق به

وأشار ضمن هذا العنوان إلى عدد أبواب التصريف التي درسها في مؤلفه هذا قائلا: " أما أبواب الصرف من حيث هي فخمسة وثلاثون بابا، فلا بد لطالب الفن من معرفتها وضبط أوزانها لتسهل عليه المراجعة عند معالجتها، وهي مرتبطة على هذا النمط منحصرة فيه."

تقسيمه للفعل : إن الشيخ في تقسيمه للفعل وضع له مصطلحين : الأول: مصطلح الفصل . والثاني: مصطلح (الباب)

الفصل : لقد اختار الشيخ مصطلح " الفصل" وجعله الركيزة الأولى في تقسيمه للكتاب، ليحصر به. بدليل أنه يذكر الفصل أولا، ثم يضع ضمنه الباب أو الأبواب، ويتضح منهجه في الموضوع من خلال العناوين الآ تية:

الفصل الأول: بعنوان" فصل في عدد الأفعال" ضمنه تسعة وعشرين (29) بابا. وهو الفصل الذي جاء عاما لما له صله بالفعل، وتصاريفه وتقسيماته وهي موزعة في الكتاب التالي :

الأول- الثلاثي المجرد ستة (6 أبواب).

الثاني - الثلاثي المزيد فيه اثنا عشر (12بابا)

---

[114] فك العقال ص3

الثالث- الرباعي المجرد باب (1)واحد

الرابع- الرباعي المزيد فيه ثلاثة (3)أبواب

الخامس- المزيد فيه سبعة(7)أبواب

ذكر في هذا الفصل رؤوس المسائل التي سيدرسها لاحقا واحدة واحدة دون تغيير في الترتيب والعدد السالف الذكر .

الفصل الثاني: بعنوان فصل في الفعل

إن الشيخ لم يضمن هذا الفصل أبوابا، كما فعل مع الفصل الأخرى، وإنما تحدث عن رؤوس الموضوعات التي سيدرسها ضمنه، كالمجرد والمزيد، واللازم، والمتعدي،والسالم، والمعتل، والمضعف، والمهموز، المدغم، المفكوك، والجامد والمعتل، بأنواعه المختلفة[115]

خاتمة

[115] فك العقال ص 4

واخيرا ها نحن قد وصلنا الى خاتمة بحثنا المتواضع ووصلنا لنهاية البحث، وإن بلاغة الكلام وفصاحة اللسان تعجز عن التعبير عن أهمية هذا البحث في حياتي، والذي من خلاله انطلقت أفكاري إلى التدوين، ولقد استطعت في بحثي تقديم جل المعلومات والأدلة النظرية والعلمية بشكل مفصل حول ما يعرف بالمنظومات اللغوية ودورها في تعليم القواعد الذي كان عنوانا بارزا لبحثنا حيث تطرقنا ايضا للتكلم عن كتاب فك العقال عن تصرف الافعال وعالجنا الكثير من القضاياوالمداخيل واستنتجنا ان المنظومات اللغوية هي مؤلفات تنظم من طرف اللغويين لتدريس قواعد النحو والصرف ولها فضل كبير في التعليم وتاريخ معلوم النشاة ايضا ولها شراح ومدونين ومن المنظومات التي تكلمنا عنها منظومة الشيخ عدة بن تونس فك العقال الذي تحدث فيه عن جانب من علم الصرف عن موضوع الافعال الثلاثية وغيرها ، وهنا اقول ان كل أملي أن ينال البحث إعجابكم، وأن ينفع الله تعالى به الباحثين والأمة الإسلامية، وإني احمد الله على ما اعطاني من الصحة والموارد حتى اكملت بحثي، ، وأخيراً إن توفيقي في هذا البحث هو من عند الله تعالى، وإن أخطأت في بحثي فهذا خطأي والسلام عليكم

قائمة المصادر والمراجع

1- لسان العرب، ابن منظور، ،ط 3 ،2004 ،دار صادر بيروت
2-معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين بن فارس بن زكريا محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي بيروت 2001
3- جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق رمزي منير البعليكي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة1 ،1987م
4- أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م
5-المعجم الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرين، ط2 ،دار الدعوة استانبول، تركيا، 1989م، مجمع اللغة العربية
6- القـــــولة الشافية بشرح القواعد الكافية للعربي بن السنوسي القيرواني تحقيق عبد الحسين محمد الفتلى ، عالـــم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1 ،1409هـ-1989م.
7- لقاموس المحيط، الفيروز آبادي،طبعة 01 ،1999م، دار الكتب العلمية، بيروت.
8- العين ، ص732 ،مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط1 ،2004
9-كتاب العين، باب النون تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي،مجلد 4 ،ط1 ، 1424هـ- 2003 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت.
10-التعريفات على بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق عادل أنور حضر، ط1 ،1428هـ 2007م، باب النون، دار المعرفة، بيروت

11-جواهر الأدب في أَدبِيات وإنشاء لُغَة العرب تأليف السيد أحمد الهاشمي، ط1 ،1429هـ -2008م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.
12-تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ، 169/2،دار الغرب الإسلامي، 1998
13-العمدة، تحقيق علي البجاوي، ص 245 ، مكتبة الباجي الحلبي
14- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، 44/1 -45 ، دار العلم للملايين، ط5 ، ،1984 ،بيروت.
15-الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، 132/3 ، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، 1996م
16-أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لأبي الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي تحقيق ودراسة عبد الله بنصر العلوي ،ط1 ،أبو ظبي المجمع الثقافي، 1999م
17-خالد الحلبوني: الشعر التعليمي (بداياته وتطوره، سماته) ،مجلة جامعة دمشق،مج22، ع(3 + 4)(سنة 2006)
18-جواد غلام علي زاده، كبرى روشنفكر: الشعر التعليمي، خصائصه ونشأته في الأدب العربي،مجلة العلوم الإنسانية، ه1428 - م2007 ،62 - 47 (2) 14ع
19- معجم أعلام الجزائر ، وتعريف الخلف، ص221 ،وفهرست 102/3
20- مخطوط شرح روضة النسرين في مسائل التمرين لمحمد بن أب المزمري (1160هـ) تحقيق ودراسة احمد أبا الصافي جعفري، إشراف الدكتور المختار بوعناني، رسالة ماجستير طبعت في كتاب بعنوان رجال في الذاكرة وقفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية محمد بن أب

المزمري (1160هـ (حياته وآثاره، دار الكتاب العربي مؤلفه أحمد أبا الصافي جعفري، جامعة أدرار، ص115

21- محمد الوزيدي اصله من مستغانم وبها توفي سنة1909 وهو استاذ اخذ عن الشيخ سيدي قدور الوكيلي شيخ الطريقة الدرقاوية

22- جهود الشيخ العلاوي في الميدان الصحفي صحيفة لسان الدين نوذجا ص265

23- الكتاب لسيبويه 2/214

24-فك العقال ص6

25- الروضة السنية في الماثر العلاوية للشيخ عدة بن تونس الكتاب بحوزتي سلمه لي واحد من عائلة الشيخ ،المطبعة العلاوية بمستغانم

26- الانصاف في مسائل الخلاف المسالة الاولى

الفهرس

شكر واهداء 3
مقدمة 4
تقسيم الموضوع 6
المنهج المتبع في الدراسة 8
اسباب اختيار الموضوع 8
طرح الاشكاليات 10
الصعوبات 11
المدخل 12
مفهوم النظم 13
بين النظم والشعر 14
التعليم بين النظم والشعر 17
الباب الاول :احاطة بالمنظومات اللغوية 19
الفصل الاول 20
نشاة المتون والمنظومات اللغوية 21
ظهور المنظومات اللغوية 22
دوافع التاليف في المنظومات 25
الفصل الثاني 27
بين المتون والمنظومات اللغوية 28
الحاجة الى المنظومات والمتون اللغوية 28
الفصل الثالث 30
اهم علماء الجزائر الذين نظموا في قواعد اللغة 31
الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية 33

الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية الجزائرية 33
الشراح الجزائريون للمنظومات اللغوية غير جزائرية 35
الفصل الرابع 39
الافاق المحققة من تدريس المنظومات اللغوية 40
اكتساب معارف جديدة من طرف المتعلم 40
اثراء الرصيد اللغوي للمتعلم 41
الجمع بين المعرفة والقيمة التربوية 42
الباب الثاني :كتاب فك العقال عن تصرف الافعال انموذجا 43
الفصل الاول : حول مؤلف الكتاب الشيخ عدة بن تونس 44
سيرة ذاتية مختصرة 45
تعلمه 45
اعماله 46
رحلاته العلمية 46
شيوخه 47
اثاره العلمية 47
وفاته 50
الفصل الثاني فك العقال عن تصرف الافعال 51
كتاب فك العقال عن تصرف الافعال 52
الموضوعات الصرفية في الكتاب 52
فصل في عدد الافعال 52
شرح المصطلحات الصرفية 59
منهجه في عرض عناوين هذا الكتاب 62

خاتمة 65
قائمة المصادر والمراجع 66

الملخص

لقد تحدثنا في مذكرتنا هذه عن موضوع من اهم المواضيع التي تخدم اللغة العربية وفروعها الا وهي المنظومات اللغوية حيث شرحنا ماهيتها ووضعنا قائمة للشراح الجزائريين للمنظومات اللغوية الجزائرية والغير جزائرية كما تكلمنا عن تاريخها واهميتها ثم اضفنا بابا كاملا تحدثنا فيه عن كتاب فك العقال عن تصرف الافعال للشيخ عدة بن تونس حيث وضعنا سيرة ذاتية مختصرة عنه الى جانب بعض من تاليفه وتكلمنا ايضا عن شيوخه وفصلنا في الموضوعات الصرفية في كتابه فك العقال عن تصرف الافعال الذي كان لنا في المذكرة كانموذجا عن المنظومات اللغوية.

الكلمات المفتاحية

المنظومات – الصرف ـ لغة – الافعال – فك العقال – التاليف.